College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 Vol. (19), No.(2), (2023)

CC BY

الاتقاد في القرآن الكريم دراسة موضوعية

كرم وليد عبد
جامعة الموصل كلية التربية قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية
(قدم للنشر في ٢٠٢٢/١١/٢٤، قبل للنشر في ٢٠٢٣/١/٨)

الملخص :

وفقا لهذا المفهوم تم استقراء آي القرآن الكريم واستبيان المواضع التي لوحظ فيها وجود موضوع – الاتقاد في القرآن الكريم متجسدة في أول ورودها من سورة (البقرة) ومن ثم سورة (المائدة)و(الرعد)و(النور)و(القصص)و(البروج)واخيرا سورة(الهمزة)إذ وظف الاتقاد في هذه السور جوانب الحياة – الدنيوية ، والآخروية – وبرزت آثارها على الكافر حين انكر الإيمان بالله تعالى وبنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاستحقوا النار لغلوهم وظلمهم وافراطهم في العدوان، لأن إرادة الله وحكمته قد قضت أن يكون كل مَنْ استكبر وكذب وقودا للنار .

وبعد دراستها بإمعان قسم الموضوع الى ثلاثة مباحث وخاتمة:

وعلى هذا جاء المبحث الأول لدراسة أمرين هما ، أولا: الاتقاد في المعنى اللغوي . ثانيا: الألفاظ ذات الصلة. وعنى المبحث الثاني: بالاتقاد الحسي. بينما تضمن المبحث الثالث: الاتقاد المعنوي. فالسرد القرآني المعجز في هذه السور الكريمة التي نزلت " للرد على المشركين في إيحائهم على إظهار آيات من خوارق العادات في الكائنات زاعمين أنهم لا يؤمنون إلا إذا جاءتهم آية " [١].

الكلمات المفتاحية: الاتقاد – المؤمنين – الكافرين

(١) تفسير التحرير والتنوير ، لابن عاشور : ١٩/ ١٠٣.

College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (19), No.(2), (2023)*

Irascibility in the Holy Qur'an: An Objective Study

Karam Waleed Abd
University of Mosul/College of Education for Humanities/ Department of Qur'an Sciences and Islamic Education

Abstract

In this study, the verses of the Holy Qur'an were extrapolated and the places in which it was noticed that there is an irascibility topic - the implacability in the Holy Qur'an embodied in its first occurrence from surat Al-Baqarah, then Surat Al-Ma'idah, Al-Ra'd, Al-Noor, Al-Qasas, Al-Buruj, and finally Surat Al-Humaza. As the irascibility employed in these chapters the aspects of life - worldly and hereafter - and their effects became apparent on the unbeliever when he denied faith in Allah Almighty and the prophethood of our master Muhammad(PBUH). So, they deserved the Fire for their excesses, oppression, and excessive aggression, because Allah's will and wisdom decreed that everyone who was arrogant and lied should be fuel for the Fire. After studying it carefully, the research was divided into three sections and a conclusion: Accordingly, the first section came to study two matters, first: the irascibility in the linguistic meaning, and second: related words. The second section concerned the sensory irascibility, and the third section included the moral irascibility. The miraculous Qur'anic narration in these noble surahs that were revealed was to respond to the polytheists in inspiring them to reveal signs of paranormal habits in beings, claiming that they do not believe unless a sign comes to them.

Key word: irascibility - believers - unbelievers

الآيات التي وردت فيها لفظة الاتقاد في القرآن الكريم:

١- ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ مَثَلُهُم كَمَثَلِ الذي استَوقدَ ناراً فَلمَّا أضَآءت ما حَولهُ ذَهبَ الله بنُورهم وتَرَكهُم في ظُلماتٍ لا يُبصِرون ﭫ البقرة: ١٧

٢- ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ فإن لَّم تَفعلُوا ولن تَفعَلُوا فَاتَّقُوا النّارَ التي وقُودُهَا النّاس والحِجَارةُ أُعِدَّت للكَافِرِين ﭫ البقرة: ٢٤

٣- ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ وقَالتِ اليهودُ يدُ الله مغلولةٌ غُلّت أيدِيهم ولُعِنوا بما قَالوا بل يداهُ مبسوطتان يُنفِقُ كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أُنزل اليك من ربكَ طغياناً وكفراً وألقَينَا بينهم العدَاوةَ والبَغضَآءَ الى يومِ القيامة كلما أوقَدُوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعونَ في الأرضِ فساداً والله لا يحب المفسدين ﭫ المائدة: ٦٤

٤- ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ أنزل من السماء ماءً فسالت أوديةٌ بِقدرها فاحتمل السَّيل زبداً رابياً ومما يُوقِدُونَ عليه في النَّارِ ابتغاء حلية او متاعٍ زبدٌ مثلُهُ كذلك يَضربُ الله الحقَّ والباطل فأمّا الزبدُ فيذهبُ جفاءً واما ما ينفعُ النّاس فيمكثُ في الأرض كذلك يضربُ الله الأمثال ﭫ الرعد: ١٧

٥- ـ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة لزجاجة كأنها كوكب دري يُوقَدُ من شجرةٍ مباركةٍ زيتُونيةٍ لا شَرقيةٍ ولا غَربيةٍ يكادُ زيتها يضيء ولو لم تمسسهُ نَار نورٌ على نورٍ يهدي الله لنورهِ من يشاء ويضربُ الله الأمثالَ للنّاس والله بكل شيء عليم ﭫ النور: ٣٥

٦- ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ وقال فرعون يأيها الملأُ ما علمتُ لكم من إلهٍ غيري فأوقِد لي يا هامانُ على الطينِ فاجعل لي صرحاً لعلّي أطلِعُ الى إلهِ موسى وإني لأظنُّهُ من الكاذبين ﭫ القصص: ٣٨

٧- ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ النارِ ذاتِ الوَقُودِ ﭫ البروج: ٥

٨- ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ نارُ اللهِ المُوقَدَةُ ﭫ الهمزة: ٦

مقدمة :

من ابرز معالم التصوير المعجز في القرآن الكريم والتي تحريك المشاعر ويرتقي بذهن المتلقي الى صور ومشاهد تثير انفعاله على مر العصور، وهذه القصص التي تدور حولها السور إذ تلقي بالأمن والاستقرار لكل من آمن بالله تعالى، وتنعى كل من كفر بتلك النعمة إذ يسيئون استعمالها بالتعالي .

ويبدا العرض القصصي من سورة البقرة التي ترد على المنافقين الذين شاهدوا الآيات والخوارق من قبل النبي صلى الله عليه وسلم فكفروا به سرا وأظهروا الإيمان.. ثم تلاها بقصة اليهود ومعاداتهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين.. حيث نلاحظ حوار فرعون الذي تعالى مع وزيره هامان لتكذيب نبيهم موسى عليه السلام ودعوته.. ثم ارتدّ السرد الى قصة النور الذي ملأ السماء والارض والذي احتواه قلب المؤمن فأصبح كمشكاة ينير وجهه.. و" من أجل ذلك كله لم تأت

القصص القرآن متتالية متعاقبة في سورة أو سور كما يكون كتاب تأريخ ، بل كانت مفرقة موزعة على مقامات تناسبها ، لأن معظم الفوائد الحاصلة منها علاقة بذلك التوزيع " [١].

(١) التحرير والتنوير: ١/ ٦٤

المبحث الاول

تعريف الاتقاد

أولاً : الاتقاد في اللغة

اتقد يتقد، اتقادا، فهو مُتقِد نقول: اتقدت النار بمعنى وقدت أي اشتعلت ولتهبت، والوقود: فعل النار وتكون بمعنى الحطب إذا اتقدت، ووقدت الصيف :أشتد حرا [١].قال الفيروزآبادي: ومعنى(لا تقدُ) لا تُشق (إلا لعظيمة) أي: إلا لأمر عظيم ، وهو مثل في شدة الخصومة [٢].

قال النابغة الذبياني وهو يصف السيوف :

تقُدُ السّلُوقيّ المُضاعفَ بسجُهُ ... وتُوقِدُ بالصُفّاح نارَ الحُباحِبِ [٣] ، وتأتي بمعنى: ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة [٤] .

ثانيا : الألفاظ ذات الصلة

وتتكون من :

١- الاشتعال: اشعل النار في الحطب: أوقدها ، أشعل حربا: تسبب في اندلاعها وأحدث بها شررا ونارا ، ومنه شعلة قنديل قطعة مشتعلة من نار تُحمل لمسافات بعيدة من مكان لآخر بدون أن تنطفئ ..كانه شعلة موقد: قطعة حديدية مستديرة مثقبة ينفذ اليها الغاز فيشتعل [٥] .

ومنه قوله تعالى في وصف زكريا (عليه السلام) ووهن عظمه وبدنه إذ قال: [واشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْباً] (سورة مريم ، آية:٤) أي : انتشر بياض الشيب في الرأس انتشار النار في الهشيم [٦] .

٢- الاحتراق: نقول حَريقُ النّابِ: صَريفُه إذا حَرَق أَحَدَهُما بالآخَر ، ومنه قوله تعالى: [فأصَابَهَا إعْصَارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَت] (سورة البقرة، آية: ٢٦٦) .

قول الشاعر العربي زهير بن ابي سلمى :

أبى الضَيْم والنُعْمان يَحرقُ نابَه ... عليه وأفضَى والسُيُوفُ مَعاقِلُهُ [١].

---

(١) مجمل اللغة، ابن فارس:٩٣٣/١.

(٢) القاموس المحيط:٢٦٨/١.

(٣) ديوان النابغة الذبياني ، تقديم: عباس عبد الساتر: ٢٩.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزيدي:٢/ ٢٢٩.

(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار عمر:٢٢٣/١

(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري : ٣/ ٣.

أفْضَى بمعنى صار في فَضاء ولم يَتَحَرَّزْ بشيءٍ لسعته وخلائه [٢]. وأَحْرَقَني فُلانٌ: إذا بَرَّحَ بي وآذاني [٣].

يمكننا القول بأن الاحتراق يقاس بالسعرات الحرارية.. وجميع المواد القابلة للاشتعال هي بالتأكيد قابلة للأحراق، ولكن جميع المواد القابلة للأحراق ليست قابلة للاشتعال أساسا[٤].

٣- الإضرام بالكسر: اشتعال النار في الحَلفاء ونحوِها أو بمعنى دُقاق الحطب الذي يُسرع اشتعالُ النار فيه ، والضَرَمَةُ: السَعَفَةُ أو الشيحَةُ في طرَفها نارٌ.. ، والجمع ضَرَمٌ ، والضَريمُ: الحريق، وضرم الشيء بالكسر: اشتد حره ، وضَرِمَ الرجلُ ، إذا اشتدَّ جوعه ، وضَرِمَتِ النارُ، وتَضَرَّمَتْ، واضْطَرَمَتْ، إذا التهبتْ ، وتَضَرَّمَ عليه، أي تَغَضَّبَ[٥] .

فان الله تعالى غضب على الكافرين مهما كانت ملتهم لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء.

---

(١) زهير بن أبي سلمى ، شرح وضبط الدكتور: عمر فاروق: ٦٠.

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٦٩٢.

(٣) العين، للفراهيدي: ٤٤/٣ .

(٤) https...diff :// ar.weblogographic.com

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجواهري: ١٩٧١/٥

المبحث الثاني

الاتقاد الحسي

ويقصد به الإدراك بالحاسة إذ عبر الرازي: فقال الإحساس بانه عبارة عن وجدان الشيء بالحاسة وهي على نوعين ، الأول :ان يجري اللفظ على ظاهره ، وهو أنهم تكلموا بالكفر، فأحس لك بإذنه والثاني: أن نحمله على التأويل، وهو انه عرف منهم اصرارهم على الكفر، فلما أدركوا بحاستهم عذابنا الشديد ولعل ذلك كان مما يدرك بالحواس الظاهرة [١] ، وهذا ما سنلاحظه من خلال الآيات الكريمات.

ضرب الله للمنافقين مثلا فَقَالَ- عَزَّ وَجَلّ-: [مثلهمُ كمثلِ الذي استَوقَدَ ناراً فلما أضَاءَت ما حوله] (البقرة:١٧) مثل المنافق إذا تكلم بالإيمان كان لَهُ نور بمنزلة المستوقد نارا يمشي بضوئها ما دامت ناره تتقد، فإذا ترك الْإِيمَان كان فِي ظلمة كظلمة من طفئت ناره فقام لا يهتدى ولا يبصر[٢]، فذلك نظير قوله:[ومن لم يجعل اللهُ لهُ نوراً فَما لهُ مِن نُورٍ] (النور:٤٠) المقصود به الْإِيمَان، وكقوله: [وجَعَلنا لهُ نُوراً يمشي بهِ في النّاس] (الانعام:١٢٢) ، فسياق الآية يشير الى من له بداية جميلة يسلك طريق الإرادة ويقاس بعد الشدة شدة ثم يرجع الى الدنيا قبل الوصول الى الحقيقة، ويعود الى ما كان فيه من ظلمات البشرية [٣] لذا أشتق من المثل صفة الشأن المتعجب.. فسوغ التمثيل على سبيل البيان وإرجاع الضمير الى المنافقين..، فعبر عن النار فقال(استوقد) ان يكون المستوقد هو مستوقد النار لا يرضها الله تعالى ، ثم إما أن تكون نارا مجازية كنار الفتنة والعداوة أو نار حقيقية أوقدها الغواة ليتوصلوا بالاستضاءة بها الى بعض المعاصي[٤] ، فالمثل في الآية الكريمة إما أن يكون للخير فالمؤمن يزداد نورا، وإما أن يكون للشر فتكون وجوه المنافقين سوداء قاتمة لونها يحكي ما بها من ذل وهوان ، شديدة السواد ليس لونا ولا صبغة وأما هو قطعة من الليل المظلم غشت وجوههم [٥] ، ويشير الزمخشري الى: ذهاب نور المستوقد بقوله تعالى:(ذهب الله بنورهم) ولم يقل (ذهب الله بضوئهم) لقوله:(فلما اضاءت) فسرها الدكتور

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي :٥٤/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان: ٩١/١.

(٣) لطائف الاشارات، للقشيري:٦٥/١

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٧٢/١.

(٥) ينظر: التصوير الفني في القرآن، سيد قطب: ٧١.

فاضل السامرائي: " النار جوهر لطيف مضيء حار محرق ، والنور ضوؤها وضوء كل منير وهو نقيض الظلمة.. والإضاءة فرط الإنارة "[١] ، فالآية تعبر سطوع النور الذي كان أبلغ من الضوء فيه دلالة على الزيادة .. فلو قيل: ذهب الله بضوئهم لأوهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى نورا، والغرض إزالة النور عنهم رأسا وطمسه أصلا [٢].

وعلى الرغم من أن المنافق سلب الأمن والامان.. عقب بذكر المشركين الذين كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبـ "دين الإسلام ، وهو الموصل الى الجنة" [٣] ، فالمشركون بعد أن عرفوا عذاب الله عز وجل من أشد الأجناس التي يعرفونها.. لأن لا شيء في الدنيا أبلغ فيما يؤلم من النار[٤]. في قوله تعالى:(فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة...) (البقرة:٢٤) ، فالسياق القرآني يتحدث عن عدم قدرتهم على ذلك ولا يطيقونه لأن الحق قد بان وظهر [٥] .

اتت لفظت " وقودها " في الآية الكريمة بمعنى " الحطب" بفتح الواو[٦]،فلفظة (وقودها) من (وقد) انتهت بـ (الدال) الصوت الانفجاري " الذي يحبس مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن في مخرجه وذلك لالتقاء عضوين من أعضاء آلة النطق ثم ينفصل العضوان فيندفع الهواء المحبوس فجأة محدثا صوتا انفجاريا " [٧] ، فحرف (الدال) حرف شديد الجرس له وقع قوي في السمع .

وأما قوله:(فإن لم تفعلوا) فيما مضى(ولن تفعلوا) أبدا فيما بقي، وإنما قال ذلك لبيان الاعجاز وان القرآن كان معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم إذ عجزوا عن الاتيان بمثله.. فاتقوا بالإيمان النار التي وقودها الناس والحجارة ، ومعنى (الحجارة) في قوله: (التي وقودها الناس

---

(١) أسئلة بيانية في القرآن الكريم، دكتور: فاضل صالح السامرائي: ١٣٤.

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٧٣/١.

(٣) تفسير البحر المحيط، لابن حيان: ٢٧٥/٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن وأعرابه ، الزجاج: ١/ ٢٨.

(٥) الدر المنثور في تفسير المأثور، السيوطي: ١/ ٨٩.

(٦) ينظر: جامع البيان عن تفسير آي القرآن، الطبري: ١/ ٢٨، ومعاني القرآن وأعرابه : ١/ ١٠١.

(٧) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد: ١٤٧.

والحجارة) هي حجارة الكبريت ؛ لأنها أكثر التهابا ، مما تدل على عظمة تلك النار التي اعدت وهيئت للكافرين [١] .

فقوله تعالى: [كُلّما أوقَدوا ناراً للحربِ أطفَأها اللهُ] (المائدة: ٦٤) فَلَنْ تَلْقَ الْيَهُودَ فِي بَلَدٍ إِلا وَجَدْتَهُمْ مِن أَذَلِّ أَهْلِهِ، لَقَدْ جَاءَ الإِسْلامُ حِينَ جَاءَ وَهُمْ تَحْتَ أَيْدِي الْمَجُوسِ أَبْغَضِ خَلْقِهِ نِقْمَةً فَاتَّصَفُوا بِأَعْمَالِهِمْ أَعْمَالِ السُّوءِ [٢] ، وقد كان بسط على اليهود الرزق؛ فكانت من أخصب الناس وأكثرهم خيرًا، فلما عصوا الله في مُحَمَّد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ –، وكفروا به، وبدلوا نعمة الله كفرًا بالنعمة – كف الله تعالى عنهم بعض الذي كان بسط عليهم من السعة في الرزق ،وقوله : (كُلّما أوقَدوا ناراً للحربِ أطفَأها اللهُ)، يحتمل وجهين: اولا: كلما أرادوا مكر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وأجمعوا أمرهم على قتله، أطلع الله نبيه على ذلك؛ حتى لم يقدروا على مكره. ثانيا: كلما انتصبوا للحرب مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ واجتمعوا عليه، فرق الله شملهم، وجعلهم بحيث لا يجتمعون على ذلك. حقيقة فسادهم في الأرض أنهم كتموا من نعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وصفته وحرفوا ما في كتبهم من أعلام نبوته وآيات رسالته، ودعوا الناس إلى غير ما نزل فيه [٣] .

وقد أفرد سبحانه (اليد) بقوله: (يد الله مغلولة) وثناها في قوله: (بل يداه مبسوطتان) وذلك لغاية تتعلق ببلاغة الكلام ، وهي المبالغة في الرد على قول اليهود وأنكار، ونفي البخل عنه سبحانه ، وإثبات الجود.. فبسط اليد في الآية الكريمة – كناية – عن الجود العظيم الذي لا ينقطع ولا يحد [٤] ، ونلاحظ أن السياق أورد التقابل بين لفظتي (مغلولة) و(مبسوطة) في موضع واحد من القرآن والذي نحن بصدده ، ليعبرا عن البخل والكرم.. رسمها لنا القرآن الكريم لكرم الله سبحانه بعد فرية اليهود بنسبة البخل اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا.. فعبرت الآية عن –البخل– والبسط –

---

(١) ينظر: تفسير البغوي: ٧٣/١.

(٢) تفسير القران العظيم، ابن أبي حاتم: ١١٦٩/٤.

(٣) ينظر: تأويلات أهل السنة والجماعة، للماوردي: ٣/ ٥٥٢، ٥٥٤

(٤) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١/ ٦٢٧، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ١/ ٢٧٤.

هنا مجاز عن البخل والجود أو مجاز عن الفقر والغنى [١]. قال الراغب: الـ (بسط) بمعنى النشر، وبسط الله الرزق: كثره ووسعه.. وسميت الأرض البسيطة لسعتها وانتشارها[٢] .

بينما ورد أصل (الغل) تدرع الشيء وتوسطه، فالغل مختص بما يقيد به من عنق أو يد ، والجمع اغلال [٣].

سيحدثنا النص عن سلوك الإسرائيليين في قوله: [النارِ ذات الوقود] (البروج:٥) . عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: (قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) قال: هم ناس من بني إسرائيل خدّوا أخدودًا في الأرض، ثم أوقدوا فيها نارًا، ثم أقاموا على ذلك الأخدود رجالا ونساء، فعُرِضوا عليها، بقوله: (قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ) : لعن أصحاب الأخدود الذين ألقوا المؤمنين والمؤمنات في الأخدود، وهو أن الله أخبر أن لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم، ولو لم يكونوا أحرقوا في الدنيا، لم يكن لقوله: (وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ) مع إخباره أن لهم عذاب جهنم؛ لأن عذاب جهنم هو عذاب الحريق مع سائر أنواع عذابها في الآخرة، ولفظة (الأخدود) يراد بها الحفرة التي تحفر في الأرض[٤]. إذ عبر السياق القرآني بشخصيات غير إنسانية سلبية في حركتها المتواشجة من تعذيب واحراق للمؤمنين المستضعفين. فجاء قوله: (النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) فقوله (النار) : ردّ على الأخدود، ولذلك خفضت، وإنما جاز ردّها عليه وهي غيره، لأنها كانت فيه، فكأنها إذ كانت فيه هو، فجرى الكلام عليه لمعرفة المخاطبين به بمعناه، وكأنه قيل: قتل أصحاب النار ذَاتِ الْوَقُودِ، ويعني بقوله: (ذَاتِ الْوَقُودِ) ذات الحطب الجزل، وذلك إذا فتحت الواو، فأما الوقود بضم الواو، فهو الاتقاد[٥].

وقوله: (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ) ، قَرَأَ حفص يُوقِدُونَ بِيَاءِ الغيب ، والباقون بِتاءِ الخطاب وَمِمَّا تُوقِدُونَ[٦]، أَيْ: ومن الذي توقدون عليه في النار، وَالْإِيقَادُ جَعْلُ النارِ تحت الشيء ليذوب، فالحلية من الذهب والفضة أيضا تذوب وتطلب كزينة للنساء وبهما قيمة الاشياء، وكذلك

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) ينظر: المفردات ، للراغب الاصفهاني: ٤٦، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للرافعي: ٥٥/١ مادة (بسط)

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٣٦٣ ، ولسان العرب ، لابن منظور: ١٤/ ١٧.

(٤) ينظر: جامع البيان في تفسير آي القرآن: ٢٤/ ٣٣٨.

(٥) ينظر: المصدر نفسه :٣٤٢/٢٤

(٦) طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري : ٢٥٧/١.

الحديد والنحاس والرصاص والصفر تُذَابُ فيتخذ منها للأواني ومما ينتفع بها، زبد مِثْلُهُ كذلك يضرب الله الحق والباطل، وهَذَا تسلية للمؤمنين.. فالمشركين كالزبد يرى في الصورة شيئا وليس له حَقِيقَةٌ، وأمر الْمُؤْمِنِينَ كماء مستقر في مكانه له البقاء والثبات[١] ، وَقَوْلُهُ:" فِي النَّارِ" متعلق بمحذوف، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، و–الْهَاءُ– الَّتِي فِي" عَلَيْهِ" التقدير: وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ ثَابِتًا فِي النَّارِ أَوْ كَائِنًا. وفي قوله: " فِي النَّارِ" بِـ " يُوقِدُونَ" من حيث لا يستقيم أَوْقَدْتُ عليه فِي النَّارِ، أَنَّ الموقد عله يكون في النار، فيصير قوله:" فِي النَّارِ" غير مقيد. [٢]مِمَّا توقدون عليه فِي النار يعم الفلزات كالذهب والفضة والحديد والنحاس على وجه التهاون بها إظهاراً لكبريائه، وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلى واتخاذ الأمتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة، والباطل في قلة نفعه وسرعة زواله بزبدهما وبين ذلك بقوله: (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً) ، ومعنى (يجفا) أي مدفوعا مرميا به [٣] ، والفلز المذاب وانتصابه على الحال وقرئ (جفالا) والمعنى واحد، وقوله: (وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ) كالماء وخلاصة الفلز. فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ينتفع به أهلها [٤].

أما المشهد الحواري فيظهر في موسى عليه السلام وفرعون وملئه فقال تعالى: [وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ] (القصص:٣٨)٠

دعوة فِرْعَوْنُ بأنه نفى علمه بإله غيره دون وجوده إذ لم يكن عنده ما يقتضي الجزم بعدمه، ولذلك أمر ببناء الصرح ليصعد إليه ويتطلع على الحال بقوله: (فَأَوْقِدْ لِي يا هامانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلى إِلهِ مُوسى) وكأنه توهم أنه لو كان لكان جسماً في السماء يمكن الترقي إليه ثم قال: (وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكاذِبِينَ) أو أراد أن يبني له رصداً يترصد منه أوضاع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بعثة رسول وتبدل دولة[٥].

فَأَوْقِدْ لِي يا هامانُ عَلَى الطِّينِ أي اصنع الآجر لبنيان.. الصرح الذي رام أن يصعد منه إلى السماء، وجهلهم بالله تعالى في كونهم طمعوا أن يصلوا إلى السماء وصعد عليه ورمى بسهم إلى

---

(١) ينظر : تفسير البغوي:٣/١٤.

(٢) الجامع لأحكام القران، للقرطبي:٩/٣٠٩.

(٣) أساس البلاغة : ٦١.

(٤) أنوار لتنزيل وأسرار التأويل: ٣/١٨٥.

(٥) المصدر نفسه: ٤/١٧٨ .

السماء فرجع مخضوبا بدم، وذلك فتنة له ولقومه وتهكم بهم، وقوله:(وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكاذِبِينَ) في دعوى الرسالة، و(الظن)هنا يحتمل أن يكون على بابه أو بمعنى اليقين (أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) أي: كانوا يدعون الناس إلى الكفر الموجب للنار [١]، واستمر فرعون في طريق مخرقته على قومه وأمر هامانُ بأن يطبخ له الآجر وأن يبني له صَرْحاً أي سطحا في أعلى الهواء، وليس الصرح إلا ما له سطحي، والايقاد بمنزلة الارتفاع.. وترجى بذلك بزعمه أن يطلع في السماء، فروي عن السدي أنه بناه أعلى ما يمكن ثم صعد فيه ورمى بالنبل فردها الله تعالى إليه مخضوبة بالدم ليزيدهم عمى وفتنة، فقال فرعون حينئذ: إني قتلت إله موسى، ثم قال:(وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكاذِبِينَ) يريد في أن موسى أرسله مرسل، فالظن على بابه وهو معنى إيجاب الكفر بمنزلة التصميم على التكذيب [٢]، وَقالَ فِرْعَوْنُ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي فيه إنكار لما جاء به موسى من توحيد الله وعبادته فَأَوْقِدْ لِي يا هامانُ عَلَى الطِّينِ يعني اطبخ لي الآجر.. وقيل: إنه أول من اتخذ آجرا وبنى به (فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً) أي: قصرا عاليا وقيل منارة. جمع هامان العمال والفعلة حتى اجتمع عنده خمسون ألف بناء سوى الأتباع والأجراء وطبخ الآجر والجص ونجر الخشب وضرب المسامير ، وأمر بالبناء فبنوه ورفعوه وشيدوه حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان أحد من الخلق ، فبعث الله جبريل عند غروب الشمس فضربه بجناحه تعظموا عن الإيمان ولم ينقادوا للحق فألقيناهم في البحر [٣].

أخبر موسى فرعون الطاغية بأن إلهه في السماء ،فأراد فرعون أن يلتمس الأسباب للوصول اليه تمويها بها على قومه ، فأمر وزيره هامان ان يبني له الصرح ثم عقب بقوله: (وغني لأظنه كاذبا) أي: تكذيبا لموسى عليه السلام فيما أخبر به من كون الهه في السماء [٤] ، فالسياق القرآني يركز على إبراز البعد السلبي لفرعون في علوه وتكبره في الأرض ،فضلا عن الأحداث الجارية بين موسى عليه السلام بعد أن كلف بالذهاب الى فرعون وملئه . لأنه استهزاء بالحق على الرغم تميز فرعون تجاه رعيته، وكيف أن كل ذلك لم ينفعه، ولم ينفع وزيره هامان للحفاظ على نظامهم التسلطي من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم [٥] .

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي:١١٤/٢.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: ٢٨٨/٤.

(٣) تفسير الخازن:٣٦٥/٣.

(٤) ينظر: القول المفيد في كتاب التوحيد، محمد صالح العثيمين: ٣٦١.

(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٧٩٤/١.

ثم يمضي السياق الى العصيان الذي قد تمثل في عدم امتثال الكافرين للنبي صلى الله عليه وسلم واستهزأوا بالحق.. ثم جاء الرد من الله تعال بقوله: [وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ] (الهمزة: ٦).

ولفظة (الْحُطَمَةِ) وَهِيَ اسْمٌ من اسماء النار صِفَةٌ؛ لِأَنَّهَا تُحَطِّمُ مَنْ فِيهَا، ولهذا قال: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأفْئِدَةِ) قَالَ ثَابِتٌ البناني: تَحْرِقُهُمْ إِلَى الْأَفْئِدَةِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، ثُمَّ يَقُولُ: لَقَدْ بَلَغَ مِنْهُمُ الْعَذَابُ[١]. لذا فسر الطباطبائي قوله تعالى : {إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ} قَالَ:" مُطْبَقَةٌ عليهم فلا محيد لهم منها" [٢] ، فـ (نارُ اللَّهِ) بمعنى: هي نار الله الَّتِي يَبْلُغَ إِحْرَاقَها وألمهَا القلوبُ [٣] . إذ هذه السورة نزلت في أمية بن خلف الهماز اللماز يكسر الناس بالغيبة والعيب ، وما أدراك ما هذه الحطمة نارُ اللَّهِ هي إضافة تعظيم كبيت الله الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ أي تدخل في أجوافهم حتى تصل إلى صدورهم وتطلع على جنانها وخباياها [٤] .

ثم فسرها بقوله: { نار الله } أي الملك الأعظم الذي عدل المشركون عنه إلى شركائهم، فعظمة هذه النار من عظمته، وانتقامه من نقمته و{الموقدة } أي : التي وجد وتحتم إيقادها بإيقاده، ومن الذي يطيق محاولة ما أوقده ؟ فهي لا يزال لها هذا الاسم ثابتاً [٥].

ظنوا أنفسهم اهل الكرامة والكثرة فعبر عن جزائهم بالنبذ المنبئ عن الاستحقار والاستقلال وفيه اشارة الى الاسقاط عن مرتبة الفطرة الى مرتبة الطبيعة الغالبة وَما أَدْراكَ مَا الْحُطَمَةُ تهويل لأمرها ببيان أنها ليست من الأمور التي تنالها عقول الخلق فالحطمة هي نار الله الْمُوقَدَةُ وما أوقد وأشعل بأمره لا يقدر أن يطفئه غيره فإضافة النار اليه تعالى لتفخيمها على أنها ليست كسائر النيران ، ونستدل على ذلك بقول علي رضى الله عنه عجبا ممن يعصى الله على وجه الأرض والنار تسعر من تحته [٦] .

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير:٤٨٢/٨.

(٢) تفسير الميزان ، الطباطبائي: ٢٠/ ٢٥٨.

(٣) جواهر الحسان في تفسير القرآن،للثعالبي:٦٢٦/٥.

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان،النيسابوري:٥٦٠/٦.

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات السور،للبقاعي:٢٤٧/٢٢.

(٦) روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي:٥٠٩/١٠

المبحث الثالث

الإتقاد المعنوي

ان الايمان يبدو في القلب لمظة بيضاء، فكلما ازداد العبد ايمانا ازداد قلبه بياضا واشراقا "كالمشكاة"، وان نافق ازداد قلبه سوداء مربدا..، فالنور الذي هو مادة كل خير، وصلاح كل شيء وهو ينشأ عن امتثال أمر الله ، واجتناب نهيه ، وعن الصبر على ذلك فانه ضياء ، فان حفظ الحدود بتقوى الله يجعل لصاحبه نورا [١] ، ومن ثم اخذ القرآن يضرب الأمثال للناس في قوله تعالى:(مثل نوره كمشكاة فيها مصباح..) فشبه قلب المؤمن في صفاته في نفسه بالقنديل من الزجاج الشفاف.. وما يستهديه من القرآن والشرع بالزيت الجيد الصافي المشرق المعتدل الذي لا كدر فيه ولا انحراف[٢] ، فعبرت الآية الكريمة عن الاضاءة بقوله:(يوقدون من شجرة..) فـ (الايقاد) بمعنى: الاشتعال ، والزيت أي الدهن المتخذ من الزيتون.. فالمصباح يشتعل آخذا اشتعاله من شجرة مباركة زيتونة أي انه يشتعل من دهن زيت مأخوذ منها لكمال نضج ثمرتها وأن ذلك متفرع على وصفين(لا شرقية ولا غربية) [٣]. رسم القرآن الكريم ذلك كله في نظم محكم ، وصوره أفضل تصوير فجاءت آياته متقنة النسج تلمس الملامح النفسية لمسا وتبرز ما كان خافيا في جلاء ووضوح ، لتفهمه للعامة ، وتعيه الخاصة ، فتجد فيه مجال التأمل والتدبر ورسوخ الايمان [٤].

عن أبي بن كعب(رضي الله عنه) في قوله تعالى: (الله نور السموات والأرض) إذ أن الله تعالى أنار وأضاء وهادي أهل السموات وأهل الأرض .. فبدأ بنور نفسه، فذكره، ثم ذكر نور المومن .. لأنه عقبه بقوله:[وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً للمتقين] (النور: ٣٤) ، فَكَانَ ذلك بِأَنْ يكون خَبَرًا عن موقع يقع تنزيله من خلقه, ومن مدحَ مَا ابتدأ بذكر مدحه، أولى وأشبه ، مَا لم يأت مَا يَدُلُّ عَلَى انقضاء الخبر عنه من غيره [٥].

---

(١) ينظر: تفسير سورة النور، ابن تيمية:٧

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٢/٢١١

(٣) ينظر: الميزان في تفسير القرآن ، الطبطبائي:١٥/١٤١.

(٤) ينظر : المعاني الثانية في الأسلوب القرآني، دكتور: فتحي أحمد عامر:٢١٥.

(٥) جامع البيان عن تفسير آي القرآن: ١٧/ ٢٩٦.

واحتج سبحانه بخلقه لهما أي: (السموات والأرض) وأبداعه إياهما بكونهما آيتين من آياته، أي: علامتين من علامات وجوده ووحدانيته [١]. قال الرافعي: معنى الـ (نور) هو الضوء خلاف الظلمة، وجمعه أنوار[٢] ليعبر النور عن الإيمان والهداية والرشد.. وتعبر الظلمة عن الكفر والغواية بقوله: [ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ] (المائدة:١٦) أي : يخرجهم من الكفر والعمى الى الإيمان بقدرته سبحانه [٣] ، رأى الدكتور فاضل السامرائي: أن النور أعم من الضياء ، والضياء حالة من حالات النور وهو أخص منه .. ومن ناحية اخرى: أن الضياء إنما هو الساطع من النور أو هو التام منه [٤] ، ومعنى (وقد) النار أضرمها حتى تشع ويرتفع لهيبها، وتنكيرها للتفخيم، وأما إضاءتها فهو ارتفاع شعاعها .. وإنما جمع الضمير في (بنورهم)مع كونه عائدا الى المفرد في(ما حوله) مراعاة المشبه وهو المنافق ، دون المشبه به وهو المستوقد تأكيدا ..وهو ذهاب نور الإيمان منهم .. واختيار لفظ النور عوضا عن النار، للتنبيه على الانتقال من التمثيل الى الحقيقة ليدل على أن الله أذهب نور الايمان من قلوب المنافقين، فعبر بالنور لأنه المقصود من الاستيقاد ، ومن ناحية أخرى: جمع الظلمات لإفادة شدة الظلمة وتعددها [٥] .

(١) المفردات في غريب القرآن: ٣٣.

(٢) مصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢/ ٣١.

(٣) ينظر: تلخيص البيان غي مجازات القرآن ، الشريف الرضي: ١٢١.

(٤) ينظر: أسئلة بيانية في القرآن الكريم: ١٣٣، ١٣٤.

(٥) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١/ ٧٤. ومفاتيح الغيب: ١/ ٧٥.

الخـاتمة

١- من جماليات السرد القرآني خلق وعي لدى المتلقي عن طريق عرض سيرة المؤمنين وكيفية امتثالهم لله تعالى ورسوله ، وانغماس الكافر في غيه فكان وقودا للنار.

٢- عند قراءة النص القرآني يستشعر المتلقي كأنه جزء من بنية النص.. فعندما نتلو آيات العذاب وما يحيط بها من عذاب أليم إن لم يؤمن فسيكون حطبا لها

٣- يرتبط الانسان بخالقه فيكون جزءاً من آياته التي تمشي على الارض ، فإذا نافق خسر الدنيا والاخرة.

٤- ان القرآن الكريم في جميع سياقاته يذكر الظلمات مجموعة دائما , فإذا ذكر النور أفرد لأن النور يرمز الى الحق ولا يكون طريق الحق إلا طريقا واحدا فضلا عن الخير الدائم الذي لا ينقطع.

٥- يصور لنا القرآن العظيم عدة نصوص عن طريق – التمثيل- لإبراز حالات سلوكية جيدة أو نفسية سيئة متضادة.

٦- رسم القرآن الكريم كرم الله تعالى وعطائه بعد فرية اليهود عليه بقولهم يد الله مغلولة أي: نسبوا البخل اليه تعالى الله عن ذلك.

المصادر والمراجع

١- الأسئلة البيانية في القرآن الكريم، الدكتور: فاضل صالح السامرائي،ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة: ٢٠٠٧.

٢- أساس البلاغة ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، عرّف به: أمين الخولي ، دار المعرفة، بيروت: ١٩٧٩.

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٨٨.

٤- البحر المحيط ،لابي حيان التوحيدي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، بيروت: ١٩٨٣.

٥- تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، المحقق ، الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ٢٠٠٥.

٦- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، منشورات مكتبة الحياة، بيروت،ط١، المطبعة الخيرية، مصر: ١٣٠٦هـ .

٧- التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس: (د.ت).

٨- التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن جزيء الكلبي، تحقيق رضا فرج الهامي، المكتبة العصرية،ط١، بيروت: ٢٠٠٣.

٩- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار المعارف، ط٧، القاهرة: ١٩٥٩.

١٠- تفسير البغوي ، معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار ابن حزم، ط١، بيروت: ٢٠٠٢.

١١- تفسير سورة النور، لابن تيمية، تحقيق، محسن إبراهيم الدوسكي، مكتبة المثنى،ط١، بغداد: ١٩٩٠.

١٢- تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، دار الفكر، بيروت: ١٩٨٦.

١٣- تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ١٤١٥.

١٤- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى ،تحقيق، عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، ط ١ بيروت: ١٤٢٣.

١٥- تفسير الميزان ، منشورات ، مؤسسة الاعلى المطبوعات ، ط١، بيروت: ١٩٩٧.

١٦- تلخيص البيان في مجازات القرآن، محمد بن الحسين الشريف الرضي، دار احياء الكتب العربية،ط١، القاهرة: ١٩٥٥،

١٧- الجامع لإحكام القرآن، أبو عبد الله مجمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الفكر، ط١، بيروت: ١٩٨٧.

١٨- جواهر الحسان في تفسير القرآن، للإمام سيدي عبد الرحمن الثعالبي، حققه وخرج أحاديثه ووثق أصوله أبو محمد الغماري الإدريسي الحسني ،دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ١٩٩٦.

١٩- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، الدكتور غانم قدوري الحمد، ط٢، دار عمار،٢٠٠٧.

٢٠- الدر المنثور في تفسير المأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، دار الفكر، بيروت (د.ت).

٢١- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم، عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٧١.

٢٢- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء ، دار الفكر – بيروت: (د.ت).

٢٣- زهير بن أبي سلمى، شرح وضبط نصوصه وقدم له، الدكتور عمر فاروق ،دار الأرقم بن الارقم ، بيروت: (د.ت).

٢٤- طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري الدمشقي الشافعي، تحقيق وضبط وتعليق د. أيمن رشدي سويد، دمشق ، ٢٠١٢ ،(د.ط).

٢٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجواهري، تحقيق، احمد عبد الغفار عطار، دار العلم للملايين، ط٣، بيروت: ١٩٨٤.

٢٦- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق، الدكتور مهدي المخزومي،والدكتور ابراهيم السامرائي، مطابع الرسالة، الكويت: ١٩٨٤.

٢٧- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، مطبعة البابي الحلبي ،ط١، ١٣٨١ هـ.

٢٨- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، عالم الكتب بيروت: (د.ت).

٢٩- القول المفيد في كتاب التوحيد، محمد صالح العثيمين، دار ابن الجوزية: (د.ط)،(د.ت).

٣٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، نشر طهران،(د.ط)،(د،ت).

٣١- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، نسخة مصورة عن طبعة بولاق ، الدار المصرية، القاهرة: (د.ت).

٣٢- لطائف الإشارات ،عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق، إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، مصر: (د.ت).

٣٣- مجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أب الحسن، دراسة وتحقيق، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت: ١٩٨٦.

٣٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت: ١٤٢٢هـ.

٣٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، اجمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، تصحيح مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر: ١٣٤٢هـ .

٣٦- المعاني الثانية في الأسلوب القرآني، دكتور فتحي أحمد عامر، منشأة المعارف ،القاهرة: ١٩٧٦.

٣٧- معاني القرآن وإعرابه، ابو اسحاق إبراهيم السري الزجاج، شرح وتعليق،عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط١، بيروت: ١٩٨٨.

٣٨- معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨.

٣٩- المعجم الوسيط، قام باخراجه ،أحمد حسن الزيات وآخرون، دار الدعوة، استانبول، تركيا: ١٩٨٩.

٤٠- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت: (د.ت).

٤١- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، بين الحرمين، ايران: (د.ت).

٤٢- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطبطبائي، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت: (د.ت).

٤٣- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، خرج آياته واحاديثه ووضع حواشيه، عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية ،ط١، بيروت: ١٩٩٥.

44- Diff… dttps://ar.weblogographic.com